



جميع المؤشرات والمعطيات والحقائق على الأرض في سوريا منذ اندلاع الثورة السورية المباركة وحتى تاريخ كتابة هذا المقال تشير إلى أنه هناك تأمر منهج، من جميع الأطراف المعنية والمشاركة الداعمة والمترفة، بهدف تدمير سوريا، التاريخ، الحضارة، الإنسان، الدولة.  
ولكن لماذا سوريا ؟!!!!

التاريخ يجيب على هذا السؤال وذلك من خلال الاطلاع على تاريخ سوريا الحديث والقديم حيث أثبتت سوريا أنها مهد الحضارات القديمة ومهد الأبجدية الأولى ومهد الديانات، مما جعلها موضع أطماع جميع الأمم والحضارات الأخرى، فسوريا بموقعها الجغرافي والحضاري على الخريطة العالمية كانت وما تزال مسرحاً للأحداث السياسية والعسكرية على مدىآلاف السنين.

ولكن التاريخ أثبت أيضاً بأن سوريا ضعيفة سوف تضعف الجميع، جميع من يحاول إضعافها أو من يشارك أو من يمول أو حتى من يقف مكتوف الأيدي.

إن السياسة الممنهجة من قبل جميع الأطراف لضرب سوريا وتدمير بنيتها الاقتصادية والسياسية وتدمير التسييج الاجتماعي لأبنائها، ستعود بالوبال الشديد على من يقوم بذلك.

قد يبدو للوهلة الأولى أن تدمير سوريا سيربح جميع الأطراف من هذا العباء الحضاري العظيم، فهذه الأطراف قد تبدو متنافرة أحياناً أو متحالفة مع بعضها أحياناً أخرى، وذلك حسب السياق التاريخي الموجود فيه، ولكننا نجد أن نظرتهم متواقة لما يجري الآن في الداخل السوري.

أما بالنسبة للأعداء التاريخيين لسوريا المعاصرة (الكيان الصهيوني) ستكون سوريا غير قادرة على المواجهة بعد تدميرها بالكامل بأيدي أبنائها.

وبالنسبة للقوى الغربية، فسوريا "ضعيفة" أقل إزعاجاً لهم من سوريا قوية متماسكة. وبالنسبة لقوى الشرق الصاعدة، سوريا هي ساحة صراع لإثبات وجودهم وبالتالي لا يأس أن تتدمر ساحة الصراع فهي بالنهاية ورقة لعب مع القوى الغربية.

وبالنسبة للمحيط الإقليمي فمنهم من يحلم باستعادة إرثه التاريخي على أرض سوريا والسيطرة على موقعها الاستراتيجي واستخدامها كورقة تفاوض مع القوى الغربية.

ومنهم من يخاف على سلطته من وجود "سوريا قوية" قد تزلزل عروشهم. ومنهم من هو مرتهن بأيدٍ هؤلاء أو هؤلاء، لا قدرة له سوى السمع والطاعة.

**فهل ما يحدث الآن لسوريا يحقق أمنيات جميع هؤلاء!!!**

هل فعلاً إضعاف سوريا سيعود بالمصلحة والفائدة على جميع هذه الأطراف المتنازعة المتحالفة؟ إن أي باحث استراتيجي مهني متعرس سيدرك بالتأكيد أن سوريا ضعيفة...ضعف الجميع.

وهذا ما أثبتته الحقائق التاريخية وهذا ما سيثبته استقراء وتحليل مجريات ما يحدث الآن على أرض سوريا. سوريا ضعيفة... هي بؤر مستقبلية للتطرف بجميع أشكاله

سوريا ضعيفة... غير قادرة على صياغة تفاهمات وتحالفات إقليمية، والتي سيحتاجها جميع الأطراف في المستقبل بحكم موقعها المهم في العالم.

سوريا ضعيفة... ستكون عامل لعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط .

سوريا ضعيفة... ستخلق فوضى سيدوم أثراً لها عقود وعقود من الزمن ولن يسلم أحد من شذراتها. سوريا ضعيفة... ستكون مثلاً يحتذى ومرتعًا يقصد لجميع التناقضات الغير مرغوبة.

سوريا ضعيفة... ستخلق صراعات حضارية متأججة سيتخطى أثراً لها البحر والمحيطات.

سوريا ضعيفة ستضعف الجميع.... أوروبا، أمريكا، العرب، تركيا، إيران، روسيا والصين، وحتى الكيان الصهيوني لن يسلم من تبعات إضعاف سوريا.

وبالمقابل، سوريا قوية ستكون مفيدة للجميع بدون استثناء، لأنها ستكون قادرة على استعادة المبادرة والاستفادة الفعالة من موقعها الجيوسياسي بما يخدم مصالحها التي ستكون على الدوم تخدم مصالح جميع الأطراف بشكل أو بآخر وهذا ما أثبتته مجريات التاريخ القريب والبعيد.

فهل يدرك صناع القرار في العالم هذه المفارقة التاريخية ، ويبدأوا بالتفكير بشكل استراتيجي؟!!!!!! عاشت سوريا حرّة أبية

المصادر: